عميق ونظر دقيق روحهما الله روحه اعلم انهم لا يصحبوا
البطالين المساهلين في امر الدنيا والدين ولا يتخذوا صاحبا
الا بعد يجربوه في المواطن كلها ونعم ما قال بعض العارفين
عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
وان لم تجد صادقا موافقا وقل ما يوجد فالانفراد والعزلة اولى
ولا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة قال بعض الرفا اصحب
الناس كما تصحب النار خذ منفعتها وان يحذر ان يحرقك وان اكثر
فسادات الاحوال والاعمال من قبل الاختلاط بالناس فالغيبة في الاختلاط
وكذا الريا والحسد والنفاق وساير مساوي الاخلاق في الاختلاط وفي
العزلة السلامة وقد انشد الشيخ عبد الصمد الدولي رحمة الله عليه لنفسه
الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينة
اعلم انهم اعتزلوا عن الناس تصرفون اوقاتهم دايما بطاعة الله تعالى
على ترتيب بتفصيل بعد ان شا الله تعالى قال الجنيد يا معشر
الفقرا انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون
مع الله تعالى اذا خلوتم ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعا مصروفة
الى الطاعة وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المراة
والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى الاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ
والنوم دفع الكلال والملال حتى يكون نشيطا في العبادة لا لارادة

النفس

النفس وتفريحها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين
نفسها حتى لا يقعا في حرام ولعل يكون سببا الظهور ولد يعبد الله تعالى
لا استلذاذ كلما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال والعون على
الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يوجر العبد
عليها او تثقيل حسناته يوم القيامة واذا روعي الادب في هذه العادات
حتى يقع على وصف السنة والمتابعة وعلى موجب العلم وعمل والتقوى
يصير جميعها منورة وينضاف نورها الى نور الطاعات فتقع على وصف
الكمال فينور جبنيد القلب وينصلح ويسري نور القلب الى النفس فتزكوا
او تزول عنها شيا فشيا رذايل الاخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة
المزكات الى الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا يزال يزيد نور
القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع
الملك لا يخيب بالطبع الا الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير
للكمل المقربين الطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب
ولو لم يكن الضرورات البشرية المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر منهم
شر ما من مقتضات الطبيعة اللهم انهم يوزعون الاوقات الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى اللهم انهم يوزعون الاوقات ويصرفونها بما هو الاليق
به فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي ان يجددوا الشهادة ويقولوا اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملت عرشك وملايكتك وانبيا وك

Copyright © King Saud University